

الحضارة الإسلامية
المحاضرة السادسة
مراجعة المحاضرة السابقة
فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية 1

- مراجعة المحاضرة الماضية
 - ابن البيطار
 - ابن العوام
 - رواد علم النبات من المسلمين
 - العلوم الرياضية عند العرب
- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
عناصر المحاضرة
 - تمهيد
 - الطب عند العرب قبل الإسلام
 - اهتمام الإسلام بالرعاية الصحية
 - بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب
 - كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم
 - تنظيم المهن الطبية
- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - تمهيد
 - الطب عند العرب قبل الإسلام
 - أنواع العلاج: العلاج بالرقى - العلاج بالعقاقير - الحجامة - القطع والبتر - الكهانة.
- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - اهتمام الإسلام بالرعاية الصحية
 - دعوة الإسلام للنظافة والطهارة
 - الدعوة للوقاية من الأمراض
 - "ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه".
- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

- أول من وضع علم الطب الحديث القائم على التجربة والخبرة
- الأطباء المسلمون هم أول من أنشأ المستشفيات والصيدليات للعلاج
- كان هنالك عدد من الأطباء يختص بعلاج الجند وبعضهم يختص بالرعاية الصحية للخلفاء.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام

- بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب
- كان الأطباء طبقات وأصناف فبعضهم يختص بعلاج امراض العيون أو الأسنان أو أمراض النساء أو الأمراض النفسية بينما كان بعضهم طبيباً عمومياً.
- انشاء المستشفيات:
- أنشأ هارون الرشيد مستشفى بغداد العام في أوائل القرن التاسع الميلادي ثم تواصل بعد ذلك إنشاء المستشفيات فبلغت قبل حلول القرن العاشر 35 مستشفى.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام

- بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب
- أنشأ المسلمون خدمات طبية متنقلة للوصول إلى المرضى في شتى البقاع فضلاً عن المرضى في السجون. وكانت أول خدمة طبية متنقلة قد أنشأها الخليفة العباسي المقتدر.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام

- بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب
- استفاد المسلمون من معارف اليونان والهنود والفرس والعرب وأضافوا إليها كثير من ما توصلوا له من نتائج.
- أول من استخدم البنج أو التخدير
- أول من استخدم السواك لتنظيف الأسنان
- أول من استخدم الكاويات في الجراحة

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام

- بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

• أول من وصف العلاج لعدد من الأمراض من بينها اليرقان وإيقاف النزيف باستخدام الماء البارد وتفتيت الحصاة.

• أول من كتب في مرض الجذام

• أول من وصف الحصبة والجدرى في كتاب لأبي بكر الرازي

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

• شاع عندهم فحص بول المريض

• نبوغ عدد من النساء في الطب مثل نساء المنصور الأندلسي وزينب طبيبة بني أود التي كانت ماهرة في العلاج الطبي وخصوصاً جراحة العيون.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

• ازدهار العلوم في عهدي الرشيد والمأمون وبداية بروز طب إسلامي ولمع عدد من العلماء مثل جابر بن حيان الذي يعرف 'بأبي الكيمياء'، والرازي الذي وضع دائرة معارف طبية من 25 جزءاً، تمت ترجمتها إلى اللاتينية كما ظلت مصدراً رئيساً في الجامعات الأوروبية حتى القرن الخامس عشر.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

• ظل كتاب الرازي هو المصدر الأساس حتى ظهر كتاب القانون لابن سينا.
• ومن المصادر الأخرى التي استفاد منها الأوروبيون كتاب 'التصريف لمن عجز عن التأليف' للزهراوي.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

• لم يقتصر جهد الأطباء على الطب فقط بل اشتغل أكثرهم بسائر العلوم الأمر الذي يبدو واضحاً عند مطالعة طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة وتراجم الحكماء لابن القفطي.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

- وقد نبغ المنات من الأطباء بعد عصر الترجمة وبالرغم من وجود احصاءات دقيقة إلا أنه توجد بعض الاشارات ومن ذلك أن عدد الأطباء الذين كانوا في حاجة لأذن لممارسة الطب في عهد المقتدر في بغداد بلغ 860 طبيباً، سوى من استغنى عن الامتحان لشهرته أو من كان في خدمة الخليفة.
- ومن الأطباء الذين برزوا في مجال الطب ابن النفيس الذي ظهر في القاهرة في القرن الثالث عشر الميلادي.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– بعض اسهامات العلماء المسلمين في الطب

- وهناك نماذج أخرى نستشف منها اهتمام المسلمين بعلم الطب بوجه عام، مثل ماورد في كتاب ألف ليلة وليلة عن الجارية 'تودد' وما أشار إليه وذنجتن من أن المسلمين كانوا يضعون في شروط صلح عندما ينتصرون أن يكون لهم حق جمع وشراء مخطوطات يونانية. وان المسيحيين كانوا قليلي الثقافة في ذلك الوقت ورأوا في حكمة العرب شيئاً يفوق الوصف.

فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلاطين:

- كان من مظاهر اهتمام الخلفاء والسلاطين بالعلماء هو أن يغدقوا عليهم في سخاء. وكمثال على ذلك ماروي من أن حنين بن اسحق كان يتقاضى من المأمون وزن الكتب التي يترجمها ذهباً.
- كما أرسل السلطان محمود الغزنوي إلى البيروني ثلاثة جمال محملة بالفضة مكافأة على كتابه 'القانون المسعودي' بالرغم من أن البيروني رد الهدية معتذراً عن قبولها بقوله: 'إنما يخدم العلم للعلم وليس المال'.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلاطين:

• ومن ذلك تهديد أحد خلفاء الدولة العباسية بحرب قيصر إن لم يسمح لعالم رياضي بالتدريس في بغداد

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلطين:

• اهتم الخلفاء والأثرياء بجمع المخطوطات من شتى بقاع العالم المتحضر. وكان المسلمون في بعض الأحيان يقومون بعد فتحهم لبعض المناطق بنقل ما يجدونوه من مخطوطات إلى ديار الإسلام، كما حدث بعد فتح عمورية وأنقرة في زمان الرشيد حيث حملت المخطوطات إلى بلاد المسلمين وعهد الرشيد بها إلى يوحنا بن ماسويه لترجمتها.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلطين:

• كما ضمن الحصول على المخطوطات في شروط الصلح كما أشرنا من قبل وكما ورد في معاهدة الصلح التي عقدت بين المأمون وإمبراطور الروم ميشيل الثالث، إذ نصت المعاهدة على أن يهب الإمبراطور للعرب مكتبة القسطنطينية التي تحوي ذخائر نادرة بلغت مائة ألف مجلد.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلطين:

• كما كان إهداء المخطوطات سبيلاً للتودد للحكام المسلمين، كما حدث حين أرسل إمبراطور القسطنطينية مخطوطات إلى الخليفة الأندلسي ليستعين به على الخليفة في بغداد.

• وتأثر رجال الدولة والأثرياء بالحكام فارسوا في طلب المخطوطات وأجزلوا العطاء لمن يقوم بترجمتها، كما فعل أبناء موسى بن شاكر (محمد وأحمد والحسن).

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلاطين:

• وكان محمد بن عبد الملك الزييات ينفق على النقلة والنساخ في كل شهر نحو ألفي دينار.

• وكان يقوم بالترجمة مجموعة من المترجمين، يشرف عليهم رئيس يقوم بمراجعة ترجماتهم. وكان يقف وراء حركة الترجمة كما أوضحنا من قبل الخلفاء ومحبي العلم. • كما تبوء غير المسلمين من العلماء أرفع المناصب في الدولة.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلاطين:

• وكان الأطباء يجلسون جنباً إلى جنب مع الوزراء والأمراء. وبفضل هذا التقدير أصاب غير المسلمين من الأطباء أرباحاً طائلة لم تنتهياً لوحد من معاصريهم من المسلمين نتيجة لما كان يجريه عليهم الخلفاء من الرواتب والمنح والعطايا.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• اهتمام الخلفاء والسلاطين:

• ولقد سعى الخلفاء والأمراء لجلب العلماء والأطباء من شتى الممل إلى بلاطهم وكرموا العلم والعلماء مما جعل أهل العلم من المسلمين ومن غيرهم يحتلون مكاناً مرموقاً في الدولة الإسلامية مما ساهم مساهمة فعالة في تطور العلوم.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم

• بعض كتب الطب المنقولة عن اليونانية:

• بعض كتب أبقراط:

1- عهد أبقراط نقله حنين بن اسحق إلى السريانية وحبش وعيسى

إلى العربية.

2- كتاب الفصول نقله حنين لمحمد بن موسى

3- كتاب الأمراض الحادة، نقله عيسى بن يحيى

4- كتاب الإنسان نقله حنين وعيسى

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم
 - تمت ترجمة عدد من الكتب من اليونانية من بينها:
 - بعض كتب جالينوس
- نقل حبيش الأعشم أشهر ستة عشر كتاباً لجالينوس. أما ما تبقى من كتب جالينوس فقد تم نقلها بواسطة عدد من المترجمين من بينهم حنين وابن البطريق وابن الصلت.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - كيف نشأ الطب الإسلامي وتقدم
 - نتائج الترجمة: كان من الطبيعي أن تظهر مجموعة من الأطباء المسلمين تعكف على دراسة واستيعاب ما ورد في هذه الترجمات ثم تعقبها مجموعة أخرى تبحث وتجرب ثم مجموعة ثالثة تضع أساساً طبياً مبتكراً وتكون أساساً للنهضة الطبية الحديثة. وهو ما حدث على يد مجموعة من الأطباء المسلمين من بينهم الرازي وابن سينا وابن النفيس. وهو أمر شهد به كبار الأطباء الغربيين.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - تنظيم المهن الطبية:
 - الخدمات الطبية
 - إنشاء أول مدرسة للطب ألحق بها مستشفى وعيادة خارجية والسماح لطلبة الطب بتحصيل العلوم الطبية على نفقة الدولة ومن أوقاف أوقفت عليها.
 - كانت المستشفيات تستقبل الأهالي للتداوي وكان المريض يجد كل ما يحتاجه من عناية وكان الوزراء يتابعون ذلك.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - تنظيم المهن الطبية:
 - الخدمات الطبية

– وكمثال على الرعاية الطبية التي كان يلقاها المرضى ما كتبه علي بن عيسى إلى متولي الوقف الذي ينفق على أحد المستشفيات قائلاً: ' يجب أن يدفأ ما فيه من المرضى والمجانبيين بالأغطية والكسوة والفحم، ويقدم لهم القوت، ويصل لهم العلاج'.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

الطب في الإسلام

• تنظيم المهن الطبية:

– الخدمات الطبية

– كما اهتمت الدولة بالرعاية الصحية لنزلاء السجون وكان الخليفة يشرف على الأمر بنفسه، فقد كتب إلى طبيب البلاط ومدير المعاهد الطبية المؤسسات الصحية ثابت بن سنان قائلاً: ' ينبغي أن نفرّد لمن في السجون أطباء يدخلون إليهم في كل يوم، ويحملون إليهم الأدوية والأشربة، ويطوفون في سائر السجون، ويعالجون فيها المرضى ، ويخففون عنهم بما يحتاجون إليه من الأدوية والأشربة'.

– كما وصلت الخدمات الطبية إلى الأرياف والقرى عبر الخدمات المتنقلة.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

• تنظيم المهن الطبية:

• امتحان تنظيم مهنة الطب

– تورّد المصادر أنه نتيجة لخطأ وقع من بعض الأطباء وأدى إلى وفاة رجل أمر الخليفة المقترّد أن يمنع جميع الأطباء من ممارسة المهنة إلا بعد امتحانهم بواسطة سنان بن ثابت وكتب لسنان رقعة بخط يده يطلق له التصرف في الصناعة. وأمر سنان بامتحانهم وأن يحدّد لكل واحد منهم ما يصلح له، وما يتصرف فيه (حسب اختصاصه) في الصناعة.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• الطب في الإسلام

– تنظيم المهن الطبية:

– امتحان تنظيم مهنة الطب

• وكان من نتائج امتحان سنان لأطباء بغداد أن تقرّرت طريقة الامتحان وإعطاء الاجازات

في فروع الطب، وأخذت بها العواصم الأخرى.

• ويعد هذا الامتحان الذي يمنح الطبيب بموجبة شهادة مزولة المهنة والتخصّص الأول من

نوعه في تاريخ الطب. ويعود الفضل في هذا للمسلمين.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - تنظيم المهن الطبية:
 - صورة عن صناعة الطب في تلك الفترة
- كتب الرحالة ووصفها للمستشفيات مثل المستشفى الذي أنشأه قلاوون وعرف بالمارستان الكبير المنصوري. ومستشفى دمشق الذي أنشأه نورالدين زنكي.
- وكان بالمستشفيات أقسام خاصة لأصحاب الأمراض العقلية
- أدى إنشاء دار الحكمة بواسطة الفاطميين إلى نبوغ عدد من أبناء الدار في الطب والصيدلة.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - تنظيم المهن الطبية:
 - صورة عن صناعة الطب في تلك الفترة
- كما ازدهر الطب في العصر الأيوبي وتعددت فروعه، فكان هنالك أطباء للأمراض الباطنية، وأطباء للعيون وكان طبيب العيون يعرف بـ 'كحالة' وكان هنالك جراحون متخصصون في جراحة العظام وكان طبيب العظام يسمى 'مجبراً'.

- فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية
 - الطب في الإسلام
 - تنظيم المهن الطبية:
 - صورة عن صناعة الطب في تلك الفترة
- كما أهتمت الدولة الأيوبية بالطب البيطري للحاجة لاستخدام الخيول في الجهاد. كما برز عدد من الأطباء في تلك الفترة مثل طبيب صلاح الدين أحمد بن الحاجب وابن النفيس الذي كان رئيساً لمستشفى قلاوون، وأول من وصف الدورة الدموية الصغرى.

● فضل علماء المسلمين في العلوم الطبية

• خاتمة

مراجع المحاضرة

- عزالدين، فراج، فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية، ص 131 - 149

“

بتوفيق للجميع

Khaled